مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 02 – جوان 2021
OEB Univ. Publish. Co.

دراسة ميدانية تحليلية لظاهرة العنف الممارس على المرأة في المجتمع الجزائري

Violence against Women in the Algerian Society: An Analytical Field Study

د. نـادية فضال*، جامعة أم البواقي، الجزائر.
nadiafeddal2017@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/03/27)، تاريخ المراجعة:(2020/05/09)،تاريخ القبول:(2020/06/03)

ملخص :

سنحاول من خلال هده الورقة البحثية والمعنونة بدراسة ميدانية تحليلية لظاهرة العنف الممارس على المرأة في المجتمع الجزائري ولإجراء هذه الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي وأعددنا استمارة مقابلة تشمل11 سؤال و تطبيقها على عينة تتكون من 114 حالة من ولاية أم البواقي هذا ما سمح لنا بعد جمع البيانات وتحليل المعطيات الميدانية للوصول إلى نتائج هامة وهي:73 امرأة من أصل 114 تعرضن للعنف أي أغلبية العينة بنسبة 64.03% وتعرضن للعنف في مرحلة الرشد بنسبة 5.12% وكان تعنيفهن مكررا عدة مرات بنسبة76.71% في البيت والشارع بنسبة 87.09%ومن طرف شخص واحد بنسبة 56.97% وكان جنس المعتدي من الذكور بنسبة 2.55 % وتم تعنيفهم من طرف أفراد العائلة بنسبة 43.02 %، أما نوع العنف كان عنفا نفسيا ولهن آثار نفسية بنسبة 60%، وهذا التعنيف راجع إلى أسباب مختلفة منها أسباب أسرية واجتماعية، اقتصادية ونفسية وأهم سبل وقاية وحماية المرأة من العنف يتم عن طريق القانون والإعلام والتوعية.

الكلمات المفتاحية: العنف، المرأة، المجتمع الجزائري.

Abstract :

So this research paper which is entitled “Violence Against Women in the Algerian Society: An Analytical Field Study tries to understand this phenomenon by applying the descriptive method and a questionnaire consisting of eleven questions on a sample of 114 cases from the Wilaya of Oum El-Bouaghi. After the analysis of the collected data, this study finds out important results namely: 73% of women out of 114 experienced violence that is to say 64,03% of the sample, more than the half. The 45,12% of the latter were subjected to violence in adulthood with 76,71% at home and 87,09% in the street and from one person with 56,97% and the assailant is almost always a male with 82,55% and they were by family members with43,02%. The type of violence is psychological and has psychological effects with 60%. This violence is caused due to many reasons such as familial, social, economic, and psychological. To fight violence and find solutions for it would happen through law, media, and sensibilization.

Key words: violence, women, the Algerian society

* **المؤلف المراسل: د.نـادية فضال ،الإيميل: nadiafeddal2017@gmail.com**

مقدمة:

عرف العنف بشتى أنواعه انتشارا مخيفا في المجتمعات المعاصرة، خاصة في العقود الأخيرة لدرجة أصبح السكوت عنه جريمة لا يمكن تبريرها، ومن بين هته الأنواع العنف ضد المرأة الذي أصبح موضوعا عالميا استقطب اهتمام العديد من الهيئات الحكومية وغير الحكومية.

ويشكل العنف ضد المرأة – خاصة في مجتمعاتنا العربية – ظاهرة تزداد خطورة من يوم إلى آخر في ظل غياب اعتراف صريح بذلك من طرف النخبة السياسية نظرا للعديد من العوامل تتعلق أحيانا بالتقاليد

وأحيانا أخرى بسكوت المرأة في حد ذاتها رغم أنها هي الضحية والمتضررة الأولى، إذ تساهم بسكوتها في تفاقم الوضع أكثر فأكثر..(دبلة، 2011، ص109)

منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي، أُجريت بحوث مستفيضة في كثير من المجتمعات في جميع أرجاء العالم حول مختلف القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة من جانب زوجها وشركائها المقربين . تلك البحوث تتضمن مسوحاً حول مدى انتشار العنف وخصائص عنف الأزواج وعوامل خطر هذه المشكلة، فضلاً عن دراسات حول بعض المواضيع المتعلقة بالمشكلة، كمواقف عامة الناس والمهنيين إزاء الأزواج الذين يرتكبون انتهاكات بحق زوجاتهم ويتعرضون لهن بالضرب ومواقفهم تجاه النساء المعنفات والمعتدى عليهن، بالإضافة إلى التدخلات والعلاجات الناجحة والأقل نجاحاً مع الضحايا والجناة . حيث أكدت بعض الدراسات أن ثلاث أرباع عينة الضحايا في العنف الأسري من الإناث بينما كانت نسبة الذكور من بين مرتكبي العنف العائلي يصل إلى 90 % والأمر نفسه بالنسبة للجزائر فالظاهرة رجالية والضحية هي الأنثى (عبد المحمود والبيشري،2005، ص32)، كما تتضمن تلك البحوث دراسات حول آثار العنف ضد المرأة على صحتها النفسية، وسلوكيات وإستراتيجيات النساء في البحث عن المساعدة بهدف مواجهة العنف، ومناقشة حالة الأطفال الذين يشاهدون العنف ضد أمهاتهم. إلا أنه وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بمشكلة العنف ضد المرأة في العالم العربي على مدى العقدين الماضيين، فإنه لا يزال هناك نقص في الأبحاث التي تجرى حول العديد من المواضيع المتعلقة بهذه المشكلة...(يحي، د.ت)

إن العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع الجزائري من المواضيع المتجذرة في عمق التاريخ والثقافة والمجتمع وقد ارتبط بالمكانة التي احتلتها المرأة الجزائرية في المجتمع منذ البدايات الأولى لمؤسسته، والتي عرفت تغيرات صاحبت كل التحولات التي أنتجت مجتمعا جزائريا لا يمكن وصفه بالتقليدي مطلقا ولا بالحديث مطلقا، فهو مجتمع في طور التحول لم يحتفظ كليا بهيمنة النظام الأبوي ولم يلبس كليا ثوب الحداثة الذي فرضه الانفتاح على العالم طبعا مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات هذا الأخير المرتبطة بتناقضات المرحلة الاستعمارية والتي انعكست على ضبط التوازنات الاجتماعية في مرحلة ما بعد الاستقلال فنتج لنا في الأخير مجتمع جزائري متنوع ثقافيا في بناءه ودلالاته القيمية والمعيارية ليس

بالنظر إلى المحددات الزمانية فقط وإنما بالنظر إلى المحددات المكانية أيضا.(براهمة، 2015، ص174)

إن خصوصية العنف ضد المرأة يدور ضمن الشأن العائلي ولا يصرح عنه إلا من قبل القليل من النساء المعنفات، يعتبر عائقا كبيرا أمام التعرف على مدى انتشار هده الظاهرة في المجتمع الجزائري، كما أن ندرة المعطيات المتوفرة في الوثائق الرسمية، ومحدودية الدراسات حول الموضوع من ناحية الكم والعينات المدروسة، ولقد جاءت الدراسة للإجابة على تساؤلات هامة ومحورية تتمثل في: هل تتعرض المرأة في مجتمعها إلى العنف؟ "ما هي أشكال أو أنواع العنف الممارس عليها ؟ هل العنف مكرر؟ ما طبيعة الشخص المعتدي عليها(الجنس –الصلة...) وهل تم الاعتداء فردي أم جماعي ؟وفي أي مرحلة عمرية تم الاعتداء عليها ؟ ما مكان وقوع العنف؟ ما هي آثار العنف على المرأة؟"وما أسباب العنف ضد المرأة في مجتمعنا؟وما هي سبل وقاية وحماية المرأة من العنف حسب وجهة نظر المرأة المعنفة؟

أما عن المبررات البحثية فقد تمثلت بالخصوص في أن موضوع هذه الدراسة له أهمية كبيرة كونه يعالج ظاهرة اجتماعية تعتبر من أهم الظواهر التي قد تتعرض لها المرأة، وهي العنف وما يترتب عنها من آثار خطيرة سواءً على المرأة نفسها أو على المجتمع ككل، فالبحث في موضوع المرأة والنظام الثقافي الذي يطبع حياتها الاجتماعية، وانتزاعه من السلطة الإيديولوجية التمييزية، وتحويله إلى بحث علمي اجتماعي في اعتقادنا دافع أساسي لطرحه.كما تزداد أهميته في أن المرأة من الفئات المستضعفة التي تحتاج إلى حماية قانونية واجتماعية عند تعرضها للمشكلات الاجتماعية وفي مقدمتها مشكلة العنف. وأخيرا أن العنف بأشكاله المختلفة الممارسة على المرأة انتهاك حقيقي لحقوقها، والتي لا تزال– أي الأشكال–أحكام محلّية مرتبطة بالعرف، وهنا نقطة بداية البحث لأنّها تتطلّب تنويرا ثقافيا حقيقيا خصوصا وأنّها تمسّ نصف المجتمع، ومن ثمّ إمكانية تعديل جملة موازين القوى في المجتمع.

2. الإطار النظري للدراسة:

2-1- تعريف العنف ضد المرأة: العنف هو سلوك يتسم بالإساءة ويشير إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى من قيل شخص اتجاه شخص آخر وهو أعد مظاهر السلوك المنحرف وهو نتاج مجموعة من العوامل والظروف الاجتماعية التي تظهر في مجتمع ما مما يدل عل وجود خلل في بناء ذلك المجتمع أو في وظائف وحداته ونظمه ومؤسساته المختلفة وقد امتدت مظاهر العنف لتصل إل أهم عنصر في المجتمع ألا وهي المرأة. وعرفت منظمة الصحة العالمية (2002) **العنف ضد المرأة** ب:" أنه أي فعل عدواني أو مهين مبني على أساس النوع، ويندرج تحته العنف البدني أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي

وتلحق الضرر بالأنثى(سعد،2015 ، ص17)

وقد عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة (1993) **العنف ضد المرأة:**" لأي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية أو جنسية أو جسمية للمرأة، بما

في ذلك التهديد باقتراف هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة (Ladjali, 1997, p111)

أما التعريف الإجرائي للعنف ضد المرأة هو أي سلوك عدواني موجه ضد المرأة يخلف لها آثار نفسية وجسدية وحتى جنسية.

2-2- أشكال العنف ضد المرأة: إن المرأة تتعرض لأشكال مختلفة من العنف من بينها:

2 -2-1- العنف الجسدي: ويعني استخدام القوة الجسدية نحو المرأة وهم من أكثر الأشكال وضوحا لأنه يترك آثار واضحة على جسد الضحية ويكون على شكل الضرب، الركل، الصفع، العض، الحرق، الدفع، اللكم، شد الشعر، الخنق، التهديد بالأسلحة...وتمر مرحلة الضرب بمراحل: جدال حاد بين الطرفين ثم صراع ثم شتم ويتطور إلى الضرب(بنات، 2008، ص23).

2-2-2- العنف اللفظي: وهو من أشد الأنواع خطرا على الصحة النفسية للمرأة رغم أنه لا يترك آثار واضحة وهو الأكثر شيوعا في المجتمعات الغنية والفقيرة ويكون على شكل: ألفاظ بذيئة، عدم إبداء الاحترام، السخرية منها، إهمالها وإحراجها أمام الآخرين، وإبداء الإعجاب بالأخريات في حضورها،الصراخ عليها..

2-2-3- العنف النفسي: العنف النفسي مقترن بالعنف الجسدي لما يخلفه من معاناة نفسية، فقد وجد **فولينجستاد وآخرون** (1998) قاموا بدراسة على النساء في الملاجئ معامل الارتباط يصل إلى 0.86 بين مقياس الإساءة الجسدية والإساءة النفسية كذلك يكون العنف النفسي على شكل: جعل الزوج لزوجته تمر بمعاناة نفسية بإضعاف ثقة الزوجة بنفسها من خلال التشكيك بسلامة عقلها وذكائها، التقليل من قدراتها

وأفكارها وأدائها، تهديد الزوجة بالطلاق... (بنات، 2008، ص24).

2-2-4- العنف الاجتماعي: ويعني حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية، وانصياعها لمتطلبات الأسرة والزوج والمجتمع الفكرية والعاطفية ومحاولة الحد من انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها مما يؤثر في استقرارها الانفعالي ومكانتها الاجتماعية.ويظهر العنف الاجتماعي على شكل حرمان المرأة من العمل ومتابعة التعليم، الحرمان الزوجة من زيارة أهلها وأقاربها، حرمانها من إبداء رأيها أوعدم الأخذ برأيها في قرارات الأسرة، التدخل في طريقة لباسها... (بنات، 2008، ص25)

2-2-5- العنف الصحي: ويقصد حرمان المرأة من الظروف الصحية المناسبة لها، عدم مراعاة الصحة الإنجابية لها، عدم توفير التغذية الصحية، ويظهر العنف الصحي على شكل عدم سماح الزوج لزوجته بزيارة الطبيب، عدم السماح لها باستخدام موانع الحمل وإجبارها على الحمل المتتالي، ضربها وهي حامل الإهمال الغذائي والصحي.

2-2-6-العنف الجنسي: ويتمثل في التحرش الجنسي عن طريق الإيماءات والنظرات والألفاظ المعبرة عن الجنس.وكذلك التعدي الجنسي عن طريق الملامسات والاغتصاب.مما يخلف آثار جسدية
ونفسية معا.

3- الإطار الميداني للدراسة:

3-1- المنهج المستخدم في الدراسة: إن المعالجة العلمية لظاهرة العنف الممارس على المرأة والبحث في أشكاله المختلفة ومظاهره المتنوعة يستدعي بالضرورة اعتماد منهجية بحثية خاصة قائمة أساسا على مقابلة نساء معنّفات سيشكّلن مجتمع البحث الأساسي، واللّواتي لن يتم إختيارهن على أساس إجراءات معاينة خاضعة لشروط محددة، أو على أساس سمات وخصائص معينة، بل يعتبرن وحدات بحثية يمثّلن عينة أوسع في المجتمع، ويشكّلن موضوعا بحثيا مستفيضا الغرض الأساسي منه جمع أكبر قدر من المعطيات الواقعية من خلال توظيف عدد من التقنيات الهامة في البحث الإجتماعي منها الإستمارة كمحاولة للتعمّق في معرفة آراء ومواقف وتصورات المبحوثات حول القضايا الأساسية، وقد تم اختيار **المنهج الوصفي التحليلي** الذي بهدف إلى تنظيم المعلومات وتصنيفها ولا يقتصر على وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو، بل إلى الوصول إلى استجابات تساهم في فهم هذا الواقع وتطوره. وأخيرا تمت الاستعانة باستمارة تضمنت 11 سؤالا .

3-2- خصائص عينة الدراسة: تكونت **عينة الدراسة** من **114 امرأة** من المجتمع الحضري الجزائري- المدينة-(**ولاية أم البواقي نموذجا**)، وقد تم إختيارهم عشوائيا من المجتمع وكانت العينة موزعة حسب المتغيرات التالية:

*** الجداول التالية تمثل خصائص العينة:**

جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب خاصية السن

الفئة العمرية	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
[29-18]	70	%61.40
[39-30]	24	%21.05
[49-40]	13	%11.40
[60-50]	7	%6.14
المجموع	114	%100

مناقشة نتائج الجدول رقم (1): نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة و المتكونة من 114 امرأة تتراوح أعمارهم بين18 و29 سنة بعدد قدره 70 امرأة وبنسبة 61.40%، تليها فئة مابين 30 و39

سنة بعدد قدره 24 امرأة وبنسبة 21.05%، ثم تأتي فئة ما بين 40 و49 سنة بقدر13 امرأة وبنسبة 11.40%، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء التي يتراوح أعمارهم بين 50 و60 سنة بعدد يقدر ب7 نساء وبنسبة 6.14%.إذن عينة الدراسة أغلبتها نساء في مرحلة الرشد [18-39] بنسبة 82.45%. وهي فئة عمرية تتميز بالوعي

والإدراك الكامل للعلاقات الاجتماعية ومدى تمسكهم بالقيم والأعراف العائلية ونوع التربية التي تلقونها في أسرهم.

جدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب خاصية الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
عزباء	74	%64.91
متزوجة	34	%29.82
مطلقة	6	%5.26
المجموع	114	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (2): أن أغلبية أفراد العينة و المتكونة من 114 امرأة حالتهم المدنية عزباء بعدد قدره 74 امرأة وبنسبة64.91 %، تليها فئة المتزوجات بعدد قدره 34 امرأة وبنسبة 29.82 %، ثم تأتي فئة المطلقات بقدر6 نساء وبنسبة 5.26%.إذن عينة الدراسة أغلبتها نساء عازبات غير متزوجات بنسبة 64.91 %.وهنا يجب معرفة العلاقة بين الحالة المدنية للمرأة وبين مدى تعرضها للعنف.

جدول رقم (3): يبين توزيع أفراد العينة حسب خاصية المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
بدون مستوى (أمي)	1	%0.87
ابتدائي	1	%0.87
أساسي	2	%1.75
ثانوي	14	%12.28
جامعي	96	%84.21
المجموع	114	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (3): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 114 امرأة جامعيات أي ذات مستوى جامعي بعدد قدره 96 امرأة و بنسبة 84.21 %، تليها فئة النساء ذات المستوى الثانوي بعدد قدره 14امرأة

وبنسبة 12.28%، ثم تأتي فئة المستوى الأساسي بقدر2 نساء وبنسبة 1.75%، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء بدون مستوى تعليمي(أمي) والمستوى الابتدائي بعدد يقدر امرأة واحدة في كل مستوى وبنسبة

0.87%.إذن عينة الدراسة أغلبتها نساء ذو مستوى جامعي بنسبة84.21 % وهذا يدل على زيادة الوعي بضرورة التعليم ومدى استجابة المبحوثات للمبادئ السائدة في الأسرة والقيم والتوجيهات والتي يمكن أن تؤثر في سلوكهم و تصرفاتهم وحتى في إجاباتهم.

جدول رقم (4): يبين توزيع أفراد العينة حسب خاصية نوع المهنة

نوع المهنة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
عاطلة عن العمل	**11**	**%9.64**
طالبة جامعية	**56**	**%49.12**
عاملة بسيط	**2**	**%1.75**
موظفة	**13**	**%11.40**
إطار سامي	**32**	**%28.07**
المجموع	**114**	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (4):نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة و المتكونة من 114 امرأة طالبات جامعيات بعدد قدره 56 امرأة وبنسبة 49.12 %، تليها فئة إطار سامي بعدد قدره 32 امرأة وبنسبة 28.07% ، ثم تأتي فئة الموظفات بقدر 13 امرأة وبنسبة 11.40%، تليها فئة النساء عاطلة عن العمل بقدر11 امرأة و بنسبة 9.64%، ثم تأتي فئة عاملة بسيط بقدر2 نساء وبنسبة 1.75%، إذن عينة الدراسة أغلبتها طالبات جامعيات بنسبة 49.12% وبهذا يتضح لنا أن أغلبة النساء ذو مستوى ثقافي عالي : طالبات ، أستاذات، موظفات....وهن بذلك يعكسن مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية التي تتميز عن بعضها في مستوى الدخل والأدوار والمصالح.

3-3- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

3 -3-1- عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال الأول: "هل تعرضت للعنف ؟"والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

الجدول رقم (5): يمثل التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الأول

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	**نعم**	**73**	**%64.03**
2	**لا**	**41**	**%35.96**
/	**المجموع**	**114**	**%100**

مناقشة نتائج الجدول رقم (5): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 114امرأة تعرضوا للعنف بعدد قدره 73 إمرأة وبنسبة 64.03 %، أما فئة النساء اللواتي لم يتعرضن للعنف بلغ عددهم41 امرأة وبنسبة 35.96 %.إذن أغلبية العينة تعرضن للعنف بنسبة 64.03%.

3-3-2-عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثاني:"في أي مرحلة من حياتك تعرضت للعنف؟"

والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (6): يبين التكرارات والنسبة المئوية المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال الثاني

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	الطفولة	19	%23.17
2	المراهقة	25	%30.48
3	الرشد	37	%45.12
4	الشيخوخة	1	%1.21
/	المجموع	82	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (6): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف كانت في مرحلة الرشد بعدد قدره 37 امرأة وبنسبة 45.12 %، تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف كانت في مرحلة المراهقة بعدد قدره 25امرأة وبنسبة 30.48%، ثم تأتي فئة اللواتي تعرضن للعنف كانت في مرحلة الطفولة بقدر 19 نساء وبنسبة 23.17%، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء اللواتي تعرضن للعنف كانت في مرحلة الشيخوخة بعدد يقدر امرأة واحدة وبنسبة 1.21%.إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن للعنف كن في مرحلة الرشد بنسبة 45.12%

3-3-3- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثالث:"هل هذا العنف مكرر؟ والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (7): يبين التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال الثالث

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	مرة واحدة	17	%23.28
2	عدة مرات	56	%76.71
	المجموع	73	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (7): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف، كان تعنيفهم مكرر عدة مرات بعدد قدره 56 امرأة وبنسبة 76.71 %، تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف كان تعنيفهم مرة واحدة فقط بعدد قدره 17امرأة وبنسبة 23.28%. إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن للعنف كان تعنيفهن مكرر عدة مرات بنسبة 76.71%.

3-3-4- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الرابع:"مكان وقوع العنف ؟"والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (8): يبن التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال الرابع

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	**البيت**	**41**	**%44.08**
2	**الشارع**	**40**	**%43.01**
3	**العمل**	**9**	**%9.67**
4	**مكان آخر: المدرسة**	**3**	**%3.22**
/	**المجموع**	**93**	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (8): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم في البيت بعدد قدره41 امرأة وبنسبة 44.08 %، وهذا ما يؤكد الدراسة السابقة لوزارة الصحة والسكان (2002) في الجزائر(مصلحة الطب الشرعي لمستشفى مصطفى باشا) على 3746إمرأة معنفة حيث أن معظم النساء المعنفات يتعرضن للعنف في المنزل بنسبة ¾ من الاعتداءات وقعت في البيت وبنسبة5/1 في الشارع.(تقرير المرصد الوطني لحقوق الإنسان، 1996 ، ص30) تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم في الشارع بعدد قدره 40 امرأة وبنسبة 43.01%، ثم تأتي فئة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم في العمل بقدر9 نساء وبنسبة 9.67%، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم في المدرسة بعدد يقدر3 نساء وبنسبة 3.22% ويسمى هذا النوع بالعنف المدرسي عنف من طرف معلمي المدرسة الذي يتلقاه التلميذ والناتج عن عقاب مصدره المعلم والذي يحول المدرسة مصدر للخوف ويخلف وراءه مضاعفات سلوكية مضرة ولا يمكن نسيانها.إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهن في البيت والشارع بنسبة 87.09%

3-3-5- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الخامس: "عدد الأشخاص المعتدين ؟"والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (9): يبن التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال الخامس

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	**شخص واحد**	**49**	**%56.97**
2	**شخصين**	**17**	**%19.76**
3	**جماعة من الأشخاص**	**20**	**%23.25**
/	**المجموع**	**86**	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (9): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف شخص واحد بعدد قدره 49 امرأة وبنسبة 56.97 %، تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف جماعة من الأشخاص بقدر 20 امرأة وبنسبة 23.25%، ثم تأتي فئة

اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف شخصين بعدد قدره 17 امرأة وبنسبة 19.76%. إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهن من طرف شخص واحد بنسبة 56.97**%**

3-3-6- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال السادس: "جنس الأشخاص المعتدين ؟"

والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (10): يبين التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال الخامس

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	ذكر	71	%82.55
2	أنثى	25	%29.06
/	المجموع	86	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (10): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف معتدي ذو جنس ذكر بعدد قدره 71 امرأة وبنسبة 82.55 % وهذا راجع إلى شعور الرجل بأنه الأقوى وهذا مرتبط بالنظرية الثقافية لعنف الرجل مما يسمح بالرجل بممارسة سلطته عليها سواء في البيت أو العمل أو الشارع كذلك الأدوار الجندرية التي تقسم العمل التقليدي بين الجنسين ويؤمن الرجال إيمانا مطلقا بأن مكان المرأة الوحيد هو بيتها وأسرتها وأنه لا مكان لها بينهم في مكان العمل ولا يجوز لها تحقيق إنجازاتها أو أن تساهم جنبا إلى جنب معه في العملية الإنتاجية والتنموية(محمد،2012، ص28)، تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف معتدي ذو جنس أنثى كالأم والأخت، الحماة،

الكنة، الصديقة ... بقدر 25 امرأة وبنسبة 29.06% وهذا يمكن راجع إلى ضيق المساحات لسكن الأفراد كسكن زوجة الابن مع الحماة في مسكن واحد، الضغط النفسي لتفريغ الطاقة المكبوتة، تكرار مظاهر العنف يجعل الناس يتعاملون مع العنف على أنه حدث عادي، الرغبة في الانتقام، صراع الأدوار النمطية فالذي مورس عليه العنف يعنف غيره. إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهن من طرف معتدي ذو جنس ذكر بنسبة82.55 %.

3-3-7- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال السابع:"الصلة الموجودة بينك وبين الأشخاص المعتدين؟" والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (11): يبين التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال السابع

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	من الأسرة	37	%43.02
2	من الأصدقاء	11	%12.79
3	من رؤساء العمل	9	%10.46
4	مجهول	29	%33.76
/	المجموع	86	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (11): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف أفراد الأسرة بعدد قدره 37 امرأة وبنسبة 43.02 % وكان هؤلاء المعتدين هم: الأب –الأم–الأخ– الأخت –الزوج –العم–الخال–الحماة– أخت الزوج–ابن الخال.. ويسمى هذا النوع من العنف "**العنف الأسري**" وهو كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما لم من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه (قرقوتي، 2015، ص14)، وهذا العنف الموجه للمرأة داخل الأسرة يتسم بدرجات متفاوتة من التمييز و الاضطهاد والقهر والعدوانية هذا ما صرحت به الحالات ،وهذا يمكن راجع إلى علاقات القوة غير متكافئة بين المرأة والرجل في المجتمع والأسرة على حد سواء نتيجة لسيطرة النظام الأبوي بآلياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (الساري وزكريا،2004 ، ص151) وهنا يعتبر العنف طريقة لحسم الخلافات أو إشباع الحاجات الملحة، وهذا ما تطابق مع دراسة أمريكية لظاهرة العنف ضد المرأة حيث اعتمد" فيرارو وجونسون1983)أن العنف العائلي تجربة معاشة وانعكاس لعلاقة من التناقضات بين المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والشرعية والعقائدية وضغوطات المجتمع. فالإنسان يعيش في نسق من القواعد والمواضيع والعقائد الدّينية وهو أيضا مقيّد بالقيام والإستجابة إلى قواعد وضعية مفروضة من طرف المجتمع الذي يعيش فيه كإستعمال الوقت، أفعال منزلية يومية من تحضير الطعام، النوم، العلاقات الجنسية والإهتمام بالعائلة والأطفال. ففي هذه البنية توضع الممارسات الثقافية والإجتماعية والشرعية والإقتصادية في موضع سلطوي مسيطر تحوّل الرجل إلى ضيف، كل طلباته مجابة وبهذا تصبح الزوجة خادمة له ويصبح البيت بالنسبة له كنزل، وإذا نقص عنصر من هذه العناصر يظهر العنف وينعكس على باقي أفراد العائلة.(Ferraro & Johson,1983,p39)، تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف أشخاص مجهولين بعدد يقدر 29 امرأة وبنسبة 33.76%، ثم تأتي فئة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف الأصدقاء بعدد قدره 11 امرأة وبنسبة 12.79% وكان هؤلاء المعتدين هم: الحبيب–زملاء الدراسة–الجيران، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهم من طرف من رؤساء العمل بقدر 9 نساء وبنسبة 10.46%، فالعنف المنتشر ضد المرأة في مكان العمل هو عنف خفي يتمثل في النظرة الدونية والتحقير،الإيماءات الجنسية اتجاه المرأة . التهديد ولا ننسى العنف الجسدي واللفظي ولو بنسبة ضئيلة وغالبا المرأة لا تجرؤ عن التصريح بالعنف الممارس ضدها في مكان العمل لخوفها من فقدان عملها أو التمادي في العنف والممارسات القمعية ضدها والأبعاد الاجتماعية المترتبة على الكشف عن العنف والذي قد يعرضها للحرج والضغوط الاجتماعية(محمد،2012، ص338) .إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن للعنف تم تعنيفهن من طرف أفراد العائلة بنسبة 43.02 % .

3-3-8- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثامن:" ما نوع العنف؟ والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (12): يبن التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال الثامن

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	عنف جسدي	32	%30.47
2	عنف نفسي	63	%60
3	عنف جنسي	8	%7.61
4	عنف إعلامي	2	%1.90
/	المجموع	105	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (12): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف كان نوع العنف نفسي بعدد قدره 63 امرأة وبنسبة 60% وتمثل هذا العنف في:عنف لفظي كالسب–الشتم–الاهانة–الحط من القيمة–رفع الصوت والصراخ–الكلام الفاحش–القذف وكذلك الحقد–عدم الكلام لفترة طويلة–الحرمان–التهديد–المضايقات أثناء السياقة، تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف كان نوع العنف جسدي بعدد يقدر 32 امرأة وبنسبة 30.47% وتمثل هذا العنف في:الضرب باليد –العصا–الحزام –الأنبوب–الحبل–الرجل–الحذاء، ثم تأتي فئة اللواتي تعرضن للعنف كان نوع العنف جنسي بعدد قدره 8نساء وبنسبة 7.61% وتمثل هذا العنف في:التحرش الجنسي والتعدي الجنسي وحتى الاغتصاب، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء اللواتي تعرضن للعنف كان نوع العنف إعلامي بقدر امرأتين وبنسبة 1.90% وتمثل هذا العنف في:كتابة رسائل جنسية، نشر فيديوهات جنسية.إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن كان نوع العنف نفسي بنسبة 60%.

3-3-9- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال التاسع:" آثار العنف؟"والجدول التالي يوضح استجابة أفراد العينة:

جدول رقم (13):يبين التكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة على السؤال التاسع

الرقم	محتوى الاستجابة	التكرارات(xi)	النسبة المئوية
1	آثار جسدية	30	%27.52
2	آثار نفسية	71	%65.13
3	آثار عقلية	2	%1.83
4	آثار جنسية	5	%4.58
5	آثار أخرى:نفسو–جسدية	1	%0.91
/	المجموع	109	/

مناقشة نتائج الجدول رقم (13): أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف كانت لهن **آثار نفسية** بعدد قدره 71إمرأة وبنسبة 65.13% وتمثلت هذه الآثار النفسية حسب استجابتهن في :عدم الثقة في النفس وعدم الثقة في الآخرين–القلق والتوتر النفسي–حب العزلة والانطواء–قلة التركيز–مشاعر الحقد والكراهية اتجاه المجتمع(كره اتجاه الرجل كأب وكأخ وكزوج)–الشعور بعدم الأمان – الجرح النرجسي–الخوف–البكاء–الإحباط–الرغبة في الانتقام–قتل روح المبادرة في العمل–التعب النفسي–الشعور بالاحتقار–الاكتئاب والحزن– الرغبة في الموت–الدونية–التردد–عدم القدرة

على اتخاذ القرارات– الهروب من البيت –فقدان الأمل في الحياة الكريمة، فالعنف يؤثر في نفسية المعنفة حيث يصاحبها عموما قلق ضمني بشكل دائم نتيجة المخاوف التي عانتها في فترة تعنيفها خاصة إذا كانت في مرحل الطفولة كما تصاحبها حالات من الإحباط نتيجة الإهمال والقسوة التي أليمت بها حيث تحيى في اللاوعي عندها كعقاب لها على ذنب وهمي اقترفته أو غلطة ارتكبتها(حجازي، 1972، ص49) وهذا ما وافق مع دراسة ميدانية للباحثة د.شميسة خلوي(2013) والمعنونة ب"مشكلة العنف الممارس على المرأة الجزائرية–دراسة ميدانية بولاية وهران– أن العنف يولد أمراض ومشاكل نفسية على المرأة المعنفة وكدا على الأبناء الدين يعيشون في نفس الآسرة(خلوي،2013،ص.16). تليها فئة النساء اللواتي تعرضن للعنف كانت لهن آثار جسدية بعدد يقدر 30 امرأة وبنسبة 27.52% وتمثلت هذه الآثار الجسدية في :احمرار الوجه–شحوب الوجه هالات سوداء حول العينين –زرقة على مستوى الأطراف أي كدمات–نزيف دموي–إجهاض الجنين– –ألام حادة في الرأس أو على مستوى الجسم–التعب الجسدي– كسور–خدوش–جروح–تمزقات جلدية–أمراض عضوية–، ثم تأتي فئة اللواتي تعرضن للعنف كانت لهم آثار جنسية بعدد قدره 8نساء وبنسبة 7.61% وتمثلت هذه الآثار الجنسية في :الصدمة من الزواج أو رفضه– كره العلاقات الجنسية– الخوف من الجماع– الخوف من الجنس الآخر– فقدان العذرية –البرود الجنسي، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء اللواتي تعرضن للعنف كانت لهم آثار عقلية بقدر5 نساء وبنسبة 4.58% وتمثلت هذه الآثار العقلية في: التشويش في الأفكار–الهلوسات–الوساوس– التدخين –شرب المهدئات والمنومات، أما الفئة الأخيرة كانت للنساء اللواتي تعرضن للعنف كانت لهم آثار نفسو–جسدية بقدر امرأة واحدة وبنسبة 0.91% وتمثلت هذه الآثار في :اضطراب الغدة الدرقية –اضطراب في العادة الشهرية.إذن أغلبية العينة اللواتي تعرضن للعنف كانت لهم آثار نفسية بنسبة 65.13%.

3-3-10- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال العاشر: حسب رأيك ماهي أسباب العنف ضد المرأة في مجتمعنا؟ من خلال استجابات أفراد العينة (114 امرأة) حول أسباب تعنيف المرأة كانت كالتالي:

*المشاكل الزوجية. *فرض الزواج للمرأة دون معرفة رأيها.*تعاطي المخدرات أو الكحول من طرف المعتدي.*الحقرة والتهميش للمرأة باعتبارها ضعيفة جسديا.*سيطرة الرجل على المرأة تعتبر عادة وتقليد في مجتمعنا الجزائري.*المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري.* بناء الزواج على مصالح خاصة بعيدة عن الحب والمودة بين الزوجين.*المعاملة الوالدية الخاطئة كالتفريق والتفضيل بين الذكور والإناث *عدم الوعي بمكانة المرأة كأم أو بنت أو زوجة.*عدم وعي المرأة بحقوقها وواجباتها.* النظرة السلبية للمرأة في المجتمع مثل المرأة ضعيفة ، المرأة توازي الجنس...*عدم الوعي بمعنى الزواج وحقوق وواجبات كل من الزوجين.*الاضطرابات النفسية أو العقلية التي بعاني منها المعتدي.*ضعف الوازع الديني والأخلاقي.*غيرة الرجل على المرأة.*الشك وسوء الظن بالمرأة.*عدم التربية والتنشئة السليمة للأفراد.*خروج المرأة للعمل.*اقتحام المرأة عالم الرجال في جميع المجالات وأصبحت تزاحمه وتنافسه في

كل مكان، فبطبيعة الحال يوجه لها العنف بكل أنواعه.*انخفاض مستويات التعليم.*زيادة نسبة البطالة وانتشار الفقر.*لباس المرأة الغير محتشم.*عدم وجود مساحات ترفيهية آمنة للنساء والفتيات.*عدم وجود ثقافة الحوار والاتصال في المجتمع.*الضغط المهني والاجتماعي.*الاختلاف في المستوى العلمي والاقتصادي بين الزوج والزوجة.

3-3-11- عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الحادي عشر: ماهي سبل وقاية وحماية المرأة من العنف حسب وجهة نظرك؟ من خلال استجابات أفراد العينة (114 امرأة) **حول سبل وقاية وحماية المرأة من العنف** كانت كالتالي:* القانون هو الحل يجب على الدولة وضع قوانين صارمة وفعالة ضد عنف المرأة وتشديد العقوبات.* إنشاء محاكم خاصة أو قضاة اختصاص بقضايا المرأة لوحدها مثل قاضي الأحداث.*عدم تكتم المرأة عند تعرضها للعنف المبرح من طرف أبيها أو أخيها أو زوجها بل يجب التصريح بالاعتداء لدى الجهات المسؤولة.*ممارسة المرأة للفنون القتالية للدفاع عن نفسها كرياضة الكاراتيه

والملاكمة....*تفعيل تدريس التربية البدنية للبنات من المرحلة الابتدائية إلى غاية الجامعة وجعل تعليمها إجباري.* تدريس مادة التربية الجنسية من المرحلة الابتدائية إلى غاية الجامعة وجعل تعليمها إجباري في المدرسة الجزائرية.*نشر ثقافة التكفل والعلاج النفسي للأفراد في المجتمع الجزائري.*القيام بحصص علاجية نفسية للمعتدين والضحايا.*دورات تدريبية وتأهيلية للزوجين قبل الزواج وبعده.* تدريس التربية الأخلاقية الإسلامية من الابتدائي إلى غاية الجامعة.*المساواة بين الرجل والمرأة إلا في الأمور الشرعية.*التزام المرأة بحجابها وحيائها واحترام نفسها والأخلاق الإسلامية.*إنشاء جمعيات حماية المرأة وحقوقها وتكون مفعلة من طرف الدولة والمجتمع.*حملات تحسيسية حول قيمة المرأة وحقوقها، ورفع وعي المرأة بحقوقها وواجباتها نحو نفسها والآخرين. وحول فائدة الحوار والاتصال والتفهم المتبادل بين أفراد الأسرة في المؤسسات التربوية وفي المساجد...*تحرير الفكر من المعتقدات العرفية الخاطئة عن المرأة* تطبيق الشريعة الإسلامية.

*تكوين لجنة نقابية خاصة بالمرأة في كل إدارة أوعمل. *إيقاف التنمر والذكورية في المجتمع.* الكف عن تردد فكرة أن المرأة مكانها البيت الزوجية وأن مستقبلها وأحلامها رهن الرجل، وأنه فانوس سحري سيحقق لها كل ما تتمناه.بل أنها عضو فعال في المجتمع لها حقوق وامتيازات.*تشجيع المرأة على تكوين نفسها وتطوير ذاتها وتوسيع ثقافتها وتحقيق طموحاتها والاعتماد على نفسها.

خاتمة:

إن ظاهرة العنف ضد المرأة في الجزائر تعرج إلى أحقاب عابرة في التاريخ والتقاليد والعادات الموروثة عبر الأجيال حيث أن الأطفال الذين ينشئون أو يترعرعون في هذا الجو الأسري العنيف فإنهم لا محالة سوف يطبقون هم بدورهم ذلك السلوك في المستقبل ولهذا فإن هذه الظاهرة تبقى مستمرة ومتكررة عبر الأجيال.

والمرأة هي العنصر الأساسي والفعال في عملية التنمية الشاملة لما لها من دور كبير في بناء المجتمع .سواء فيما يتعلق بدورها داخل الأسرة كأم تربي وتعلم أبناءها ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، أو إذا تعلق الأمر بخروجها للعمل لمشاركة الرجل ومساندته في بناء الدولة القوية. فإذا تمتعت بالصحة النفسية تقوم بدورها على أحسن وجه أما إذا عنفت وهمشت اختل توازنها النفسي وتوافقها الاجتماعي فيكون لها دور سلبي في الأسرة والمجتمع، ويمكن اعتبار السبل المذكورة سابقا لوقاية وحماية المرأة من العنف حسب وجهة نظرها توصيات لأنها تعبر عن حقيقة تعيشها المرأة في المجتمع الجزائري وخاصة المعنفات منهن.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

-براهمة، نصيرة.(2015). المرأة والعنف في المجتمع الجزائري . تحليل سوسيولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثلاته الاجتماعية في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة ورقلة: العدد 23.

-بنات، سهيلة محمود.(2008).العنف ضد المرأة(ط1).دار المعتز للنشر والتوزيع: الأردن.

-دبلة،عبد العالي.(2011). مدخل إلى التحليل السوسيولوجي. منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة: جامعة بسكرة.

-حجازي، مصطفى.(1972). التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور(ط1). معهد الإنماء العربي: بيروت.

-يحي، محمد الحاج .عرض وتحليل لنتائج مسح العنف في المجتمع الفلسطيني . شوهد على: www.miftah.org/Publications/Books/Violence_against_Women_in_Palestinian_Society.pdf

-محمد، محمد سعد.(2012).العنف ضد المرأة في أماكن العمل.مجلة دراسات عربية في علم النفس. مجلد 11/335-364.

- المرصد الوطني لحقوق الإنسان،1996 .

-خلوي شميسة.(2013).مشكلة العنف الممارس على المرأة الجزائرية-دراسة ميدانية بولاية وهران- .الملتقى الدولي الأوّل حول المجتمع والأزمات الاجتماعية المعاصرة يومي 27/26 نوفمبر 2013 جامعة الشلف: قسم العلوم الاجتماعية.

-الساري، سالم، وخض، زكريا.(2004).مشكلات الاجتماعية راهنة العولمة وإنتاج مشكلات جديدة (ط1).الأهالي : دمشق.

-سعد، سعد. (2015) . العنف ضد المرأة في مكان العمل في المؤسسات الحكومية والخاصة في مدينة جنين. أطروحة ماجستير في دراسات المرأة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

-عبد المحمود، عباس أبو شامة، والبيشري، محمد الأمين.(2005).العنف الأسري في ظل العولمة (ط1). الرياض.

-قرقوتي، حنان.(2015).عنف المرأة في المجال الأسري(ط1).إدارة البحوث والدراسات الإسلامية: قطر.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- Ferraro K.J. & Johson JM..(1983). How Women experience battering, the processus of victimisation Social problem, USA.
-Ladjali ,Malika. (1997). violence contre les femmes, selon l'observation des droits de l'homme. . Acte des.